Free Digital Copy From ServeNow

أساسيات تحتاج أن تعرفها
عن العبادة

تأليف
ماركوس ويت

اخدم الآن ServeNow

Free Digital Copy From ServeNow

أساسيات تحتاج أن تعرفها عن العبادة

The Basic Things You Need to Know About Worship (Arabic)

حقوق الطبع والنشرمحفوظة

ServeNow 2017© Copyright

الترقيم الدولي :

ISBN 978-1-955756-81-5

ServeNow, 1817 Austin Bluffs Parkway #110

Colorado Springs, CO 80918, USA

كل النصوص الكتابية مأخوذة من الترجمة العربية فاندیك

Bible Arabic Smith & Dyke Van- SVD

©2003جميع حقوق الطبع محفوظة

لدار الكتاب المقدس بمصر

ص.ب 724 – القاهرة

للمزيد من المعلومات أو الرغبة فى الحصول على نسخة من هذا الكتاب يرجي،

الاتصال بكنيسة سينتروم شيركان. او مركز الصداقة الدولي فى ستوكهولم / السويد

او من علي تطبيق TBT

او تطبيق اخدم الان

arabic@centrumkyrkan.se

www.arabiska.centrumkyrkan.se

Free Digital Copy From SeeYeNow

مقدمة

وَلكِـنْ تَأْتِـي سَـاعَةٌ، وَهِـيَ الآنَ، حِيـنَ السَّـاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّـونَ يَسْـجُدُونَ لِـلآبِ بِالـرُّوحِ وَالْحَـقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِـبٌ مِثْـلَ هـؤُلاَءِ السَّـاجِدِينَ لَـهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِيـنَ يَسْـجُدُونَ لَـهُ فَبِالـرُّوحِ وَالْحَـقِّ يَنْبَغِـي أَنْ يَسْـجُدُوا. (يوحنـا 4: 24-23).

سنحاول في هذا الكتيب أن نجعل العبادة طريقة حياة وليس مجرد طريقة تعبير. في حين أن الموسيقى والآلات وكلمات الأغاني مهمة، فإن العبادة هي اتجاه قلب.

الشكر

نحتـاج نحـن المسـيحيين أن نتعلـم كيـف ندخـل إلـى محضـر الـرب. الله موجـود فـي كل مـكان. لا يتعيـن علينـا الذهـاب إلـى أي مـكان لنكـون فـي محضـره.

تهـدف عبـارة "ندخـل إلـى" إلـى مسـاعدتنا علـى فهـم أنـه علـى الرغـم مـن وجـوده فـي كل مـكان، إلا أنـه لا يتـم إدراكـه دائمًـا. لا تشـير عبـارة "نأتـي إلـى محضـره" إلـى مـكان مـادي نحتـاج إلـى العثـور عليـه، لكنـه مـكان رمـزي يشـير إلـى إدراك مشـيئة الله والاستسـلام لهـا.

يجـب أن تتـم المرحلـة الأولـى من الدخـول إلى محضره والسـماح لـه بالتحـرك فـي حياتنـا بموقـف سـلوكي يتسـم بالشـكر، مثلمـا يصـف المزمـور 100. "ادْخُلُـوا أَبْوَابَـهُ بِحَمْـدٍ، دِيَـارَهُ بِالتَّسْـبِيحِ. احْمَـدُوهُ، بَارِكُـوا اسْـمَهُ."

عدم الشكر

لا يمكننـا أن نطلـق علـى أنفسـنا "روحانييـن" أو "مكرسـين" للـرب إذا كنـا غيـر شـاكرين لـه. وهـذا هـو مـا كتبـه الرسـول

Free Digital Copy From SeveNow

بولس لتيموثاوس: "وَلكِنِ اعْلَمْ هذَا أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ ... غَيْرَ شَاكِرِينَ." (رسالة تيموثاوس الثانية 3: 2-1).

الشكر كتقدمة

احتوت جميع تقدمة وذبائح العهد القديم تقريبًا على عنصر الشكر. عندما كان بنو إسرائيل يقدمون ذبيحة، لم يكونوا يطلبون فقط غفران الخطايا، لكنهم كانوا يشكرون أيضًا على أنهم ما زالوا على قيد الحياة وقادرين على تقديمها. لقد كانوا يدركون مَنْ هو الإله العظيم والقوي والمهوب الذي كانوا يعبدونه.

يتحدث القاموس عن "الذبيحة" باعتبارها "تقدمة شيء ثمين للإله". وتضيف اللغة الإسبانية هذا المعنى: "جهد أو فعل طوعي يفرضه المرء على نفسه." الذبيحة هي شيء لا يأتي بشكل طبيعي. إنه فعل إرادة. كثير من الناس يتصرفون بامتنان فقط عندما يشعرون بالامتنان. في الذبيحة الطوعية، نظهر الامتنان للرب حتى عندما لا نشعر بذلك.

يخبرنا المزمور 50: 14، "اِذْبَحْ للهِ حَمْدًا"، وتضيف رسالة العبرانيين 13: 15، "فَلْنُقَدِّمْ بِهِ (يسوع) فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ."

التسبيح

كلما طالت مدة حياتنا، تعلَّمنا المزيد عن الطريقة التي يفكر بها الله وعن طبيعته وشخصيته. نتعلم هذا من خلال الأشياء والأشخاص الذين يضعهم الرب بالقرب منا. على سبيل المثال، عندما حظيتُ أنا وزوجتي بشرف بأن نصبح والدين، تغيرت حياتنا كلها. الأطفال هم أفضل معلمين.

Free Digital Copy From SeiveNow

عندما تصبح أبًا (أو أمًا)، تظهر لك أشياء كثيرة كنت تجهلها من قبل.

ذات يوم كان يسوع يشفي العمي والعرج في الهيكل، وبدأ الأطفال يهتفون له: "أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَا!" لكن رؤساء الكهنة والكتبة غضبوا. كان هذا أحد الأسباب التي جعلت يسوع يخوض هذه المناقشة مع هؤلاء القادة:

أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هؤُلاَءِ؟' فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟" (متى21:16).

واحد من أفضل الأمثلة التي يمكنني استخدامها لتوضيح الفرق بين التسبيح والعبادة هو المثال الذي أراه كل يوم عند وصولي إلى المنزل. عندما يسمعني أطفالي وأنا أفتح الباب الأمامي، يمكن سماع صراخ في جميع أنحاء المنزل: "أبي، أبي، لقد عاد أبي إلى المنزل!"

هذه التعبيرات الخارجية عن مشاعر التقدير والحب والابتهاج الداخلية لدى أطفالي هي استجابة طبيعية لرؤية شخص يحبونه. لم يعلِّمهم أحد كيف يعبِّرون عن هذا. إنه شيء أوجده الله فيهم.

عندما يأتي أبونا السماوي، يكون رد فعلنا الطبيعي هو الفرح والاحتفال والتسبيح. لقد وصل شخص نحبه. رد فعلنا عليه هو نفس رد فعل أطفالي على عودتي إلى المنزل. ولكن بمجرد أن نقترب منه ونحظى بامتياز أن نؤخذ بين ذراعي محبته، يتحول الاحتفال إلى العبادة. في العبادة لدينا الفرصة لنخبره بأعمق أفكارنا وأكثرها حميمية. للقيام بذلك، لا يحتاج المرء إلى إحداث الكثير من الضوضاء. على العكس من ذلك، غالبًا ما يكون من الضروري التحدث بهدوء ورقة ومحبة من أجل تحقيق أقصى استفادة من التواصل الوثيق الذي نتمتع به معه في تلك اللحظة.

Free Digital Copy From SeveNow

التسبيح هو حفل

يخبرنا مزمور 100: "اِهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ" (الآيتان 1، 2).
قال أحدهم: "يجب أن يكون التسبيح حفلًا أكثر منه جنازة". يعتقد الكثير منا خطأً أن المجيء أمام الرب بفرح واحتفال هو مرادف لعدم الاحترام. ومع ذلك، لا يعلّمنا الكتاب المقدس أن هذا هو الطريق للاقتراب من الله فحسب، بل يأمرنا به أيضًا. كما قلنا مرات عديدة: "الله لا يقدم اقتراحات، بل وصايا فقط." يقول المزمور 145: 3، "عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا."

التسبيح هو تفاخر

هل استخدمتُ كلمة "تفاخر"؟ لا، لم أفعل! الكتاب المقدس فعل!
الكلمة الأكثر استخدامًا في العهد القديم للتحدث عن التسبيح هي كلمة "هلل"، والتي تأتي من كلمة "هللويا". يجب أن نكون مبتهجين عندما نأتي إلى محضر الرب. بدلًا من أن يشعر الرب بالانزعاج أو الإحراج بسبب التسبيح، فإنه يفرح بتسبيح شعبه. لا تمنع نفسك من التفاخر أمام أكبر عدد ممكن من الناس بإلهك الرائع جدًا.
قبل أن تعبد الرب
يهتم الرب بالقلب أكثر من أي شيء آخر. إن حالة قلوبنا هي عامل رئيسي في تحديد ما إذا كنا سنكون عابدين حقيقيين. يقول سفر الأمثال: "فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الْحَيَاةِ" (أمثال 4: 23).
عندما نتحدث عن القلب، فإنه ليس العضو المادي الذي يضخ الدم عبر الجسم لكنه مركز وجودنا الروحي، تمامًا

Free Digital Copy From SeiveNow

كما أن القلب المادي هو مركز وجودنا الطبيعي، لا يمكننا أن نعيش بدون قلب. مثلما نهتم بقلبنا المادي، نحتاج إلى الاعتناء بقلبنا الروحي.
من الضروري السماح للرب باختراق الجزء الأعمق من كياننا حتى لا تبقى أي مناطق من حياتنا خارجة عن سيطرته.
القلب هو مقر وجودنا، وهو مكان مخفي عن الجميع ما عدا أنفسنا. لا أحد يستطيع أن يخمِّن ما نخفيه في قلوبنا. قد نُظهِر أمرًا معينًا في الخارج، لكن قد تكون هناك مشاعر معاكسة تمامًا في الداخل.

حزقيا يرمم الهيكل

لسنوات عديدة كنتُ أعتقد أن التسبيح والعبادة مجرد تعبيرات خارجية وجسدية عن الامتنان، مصحوبة بالسعادة والفرح بالرب لأجل كل ما يمثله. على الرغم من أهمية التعبير الخارجي عن الإيمان، فقد أظهرت لي دراسة الكلمة أنه مهتم بقلبي أكثر من تعبيرات التسبيح.
توجد قصة في سفر أخبار الأيام الثاني إصحاح 29 عن ملك اسمه حزقيا:
هُوَ فِي السَّنَةِ الأُولَى مِنْ مُلْكِهِ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ وَرَمَّمَهَا. وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ وَجَمَعَهُمْ إِلَى السَّاحَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَقَالَ لَهُمُ: "اسْمَعُوا لِي أَيُّهَا اللاَّوِيُّونَ، تَقَدَّسُوا الآنَ وَقَدِّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِ آبَائِكُمْ، وَأَخْرِجُوا النَّجَاسَةَ مِنَ الْقُدْسِ... وَجَمَعُوا إِخْوَتَهُمْ وَتَقَدَّسُوا وَأَتَوْا حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ لِيُطَهِّرُوا بَيْتَ الرَّبِّ. وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ لِيُطَهِّرُوهُ.
وَبَكَّرَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ وَصَعِدَ إِلَى بَيْتِ

Free Digital Copy From SeveNow

الـرَّبِّ.
وَأَوْقَـفَ اللاَّوِيِّيـنَ فِـي بَيْـتِ الـرَّبِّ بِصُنُـوجٍ وَرَبَـابٍ وَعِيـدَانٍ حَسَـبَ أَمْـرِ دَاوُدَ وَجَـادَ رَائِـي الْمَلِـكِ وَنَاثَـانَ النَّبِـيِّ، لأَنَّ مِنْ قِبَـلِ الـرَّبِّ الْوَصِيَّـةَ عَـنْ يَـدِ أَنْبِيَائِـهِ. فَوَقَـفَ اللاَّوِيُّـونَ بِـآلاَتِ دَاوُدَ وَالْكَهَنَـةُ بِالأَبْـوَاقِ.
وَعِنْـدَ انْتِهَـاءِ الْمُحْرَقَـةِ خَـرَّ الْمَلِـكُ وَكُلُّ الْمَوْجُودِيـنَ مَعَـهُ وَسَـجَدُوا. وَقَـالَ حَزَقِيَّـا الْمَلِـكُ وَالرُّؤَسَـاءُ لِلاَّوِيِّيـنَ أَنْ يُسَـبِّحُوا الـرَّبَّ بِـكَلاَمِ دَاوُدَ وَآسَـافَ الرَّائِـي، فَسَـبَّحُوا بِابْتِهَـاجٍ وَخَـرُّوا وَسَـجَدُوا.
ثُـمَّ أَجَـابَ حَزَقِيَّـا وَقَـالَ: "الآنَ مَلأْتُـمْ أَيْدِيَكُـمْ لِلـرَّبِّ. تَقَدَّمُـوا وَأْتُوا بِذَبَائِـحَ وَقَرَابِيـنِ شُـكْرٍ لِبَيْـتِ الـرَّبِّ." فَأَتَـتِ الْجَمَاعَـةُ بِذَبَائِـحَ وَقَرَابِيـنِ شُـكْرٍ، وَكُلُّ سَـمُوحِ الْقَلْـبِ أَتَـى بِمُحْرَقَـاتٍ.
فَاسْـتَقَامَتْ خِدْمَـةُ بَيْـتِ الـرَّبِّ. (أخبـار الأيـام الثانـي 29: 5-3، 16-15، 20، 26-25، 31-29، 35).

تجاوز المحيط الخارجي

كان أول شـيء يجـب ترميمـه هـو البـاب الأمامـي الـذي كان مكشـوفًا للشـارع: الجـزء الخارجـي أو السـطحي مـن الهيـكل الـذي يمكـن للجميـع رؤيتـه.
عنـد المجـيء إلـى المسـيح، يسـمح الكثيـر مـن النـاس للـرب بـأن يتعامـل مـع المشـاكل الواضحـة فـي حياتهـم، تلـك المشـاكل التـي تبـرز أكثـر مـن غيرهـا. عندمـا يبكتهـم الـروح القـدس علـى الخطيـة، يبـدأون فـي تـرك الخطايـا التـي كانـوا يعيشـون فيهـا الواحـدة تلـو الأخـرى.
أُزيلـت تلـك الأشـياء التـي كان مـن السـهل رصدهـا فـي حيـاة الشـخص الـذي لـم يكـن يعـرف الله فـي السـابق. فـي تلـك المرحلـة الأولـى، نسـمح للـرب بـأن يقـوم بعمـل طـلاء جديـدة،

Free Digital Copy From SeiveNow

وبإصلاحنا قليلًا هنا وهناك، ونفض الغبار عنه وتركيب قفل جديد ومفصلات جديدة، وها نحن نبدو بمظهر جديد وحديث. ومع ذلك، كل هذا هو تغيير خارجي – لا شيء غير ذلك.

أنا لا أستخف بالحاجة إلى الاهتمام بهويتنا الخارجية كمسيحيين. لكن من خلال التأكيد على ما هو خارجي، نفشل في فهم حقيقة يسوع في حياتنا. بدلًا من ذلك، إذا علَّمنا المؤمنين الجدد السماح للرب بالدخول في أكثر الأجزاء حميمية في حياتهم، فسوف يعلِّمهم طرقه وسيتعلمون السير فيها.

الدخول "إلى"

حركت كلمات الملك حزقيا الكهنة، والذين دعوا جميع إخوتهم إلى اجتماع واتخذوا الاستعدادات للدخول إلى بيت الرب لتنظيفه. كلمة صغيرة في الآية 16 لفتت انتباهي، وهي كلمة "إلى".

تعني كلمة "إلى" ضمنيًا أنهم ذهبوا إلى أبعد ركن في الهيكل. هذا يعيدنا إلى القلب. ما هي الأشياء الأخرى الموجودة في القلب؟ ما الذي كنا نختزنه هناك؟ هل هناك جوانب من حياتنا لم نتنازل عنها بالكامل للرب؟

يحتاج العابد الحقيقي أن يسأل نفسه أسئلة تجريبية قد تؤلمه: ما الذي يوجد في قلبي؟ ما هو دافعي لفعل هذا؟ ما هي مجالات حياتي التي أحتاج أن أسمح للرب أن يطهِّرها؟ قد تكشف الإجابات عن حالتنا الحقيقية – وليس الواجهة أو الحالة التي نريد أن يصدقها الجميع.

ما الذي تفكر فيه عندما تكون بمفردك؟ ما هي أفكارك عندما يعود الجميع إلى منازلهم وتخرج خارج جدران

Free Digital Copy From SeveNow

كنيستك الأربعة المريحة أو من وسط جماعة المؤمنين؟ ما هي الأمور التي تدور في ذهنك عندما تكون بمفردك في المنزل؟

ستمنحنا الإجابات على هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة المماثلة قراءة حقيقية لحالة قلبنا. يجب أن نسمح للرب بالدخول إلى هياكلنا وإخراج كل ما هو نجس.

لقد انتهينا ... أليس كذلك؟

جاء الكهنة إلى حزقيا ليخبروه أنهم انتهوا من تنظيف الهيكل وجميع الأواني المستخدمة في العبادة. ربما كانوا يتوقعون أن يهنئهم الملك ويشكرهم على العمل الرائع الذي قاموا به بشكل جيد. لكن لا. بدلًا من ذلك، أدرك الملك أن المشكلات أعمق بكثير. ما هو السبب الحقيقي وراء توقف الناس عن عبادة الله وتحويل الهيكل إلى مخزن؟ لم يكن هذا وقت الاحتفال، على الأقل ليس بعد. لقد كان وقت التوبة وطلب الغفران لأجل الوقوع في مثل هذه المستويات العميقة من الخطية والإهمال الروحي.

في الآية 21 من الإصحاح 29 من سفر أخبار الأيام الثاني، عندما أحضر الناس ذبائح الخطية إلى المذبح، صرخ شعب إسرائيل تائبًا: "لقد أخطأنا، نحتاج إلى غفران الله."

عندما كان الناس يقدمون حيوانًا على المذبح، كانوا ينتظرون حتى يبقى الرماد فقط. وبنفس الطريقة، يجب أن نعيش حياتنا على المذبح في حالة توبة دائمة، مما يسمح لنار الله الآكلة بحرق كل القش والأوراق والقمامة في حياتنا حتى لا يتبقى شيء. يجب أن نفقد هويتنا ونسمح لهوية المسيح أن تسطع في حياتنا. يجب أن تبدو حياتنا مثل الرماد الناعم، بدون شخصية أو هوية باستثناء المسيح. يمكن أن يحدث هذا فقط عندما نسمح للرب بوضعنا على المذبح.

Free Digital Copy From SeiveNow

والآن ... دعونا نحتفل
بعد الانتهاء من جميع أعمال الترميم واقتياد الأمة إلى التوبة، دخل الشعب في الاحتفال وبدأت الموسيقى. استمر حزقيا في قيادة العبادة، فسجد أمام الرب وأمر اللاويين بالعزف على آلاتهم. ثم تغيَّر الجو؛ امتلأ بشدة الابتهاج والفرح والسعادة والاحتفال والعبادة. تقول الآية الأخيرة من هذا الإصحاح: "وَفَرِحَ حَزَقِيَّا وَكُلُّ الشَّعْبِ."
لا تدع الكبرياء أو الفهم أو الخبرة أو أي شيء آخر يمنعك من الاتضاع أمام الله. نحن نحتاج إليه أكثر وأكثر كل يوم. اسمح لناره المشتعلة والمطهِّرة بأن تطهِّرك من كل الأشياء التي تخلق النجاسة داخل هيكلك. احفظ قلبك حتى تصير عابدًا حقيقيًا.

العبادة

في يوحنا 4، التقى يسوع بامرأة سامرية عند البئر. تحدث معها عن موضوع العبادة خلال الحوار كله، إلا أنها حاولت أولًا توجيه الحوار بعيدًا عن العبادة للتحدث عن الاختلافات العرقية، لكن يسوع لم يتشتت انتباهه. تحدث إليها عن "الماء الحي". واعتقادًا منه أنه يتحدث عن المياه الطبيعية، طلبت منه أن يمنحها بعضًا من هذا الماء حتى لا تضطر بعد ذلك إلى المجيء للحصول على الماء من البئر.
ظل تركيز يسوع مُنصَبًا على العبادة. وبعد ذلك بدأت المرأة في الحديث عن أصل البئر ومَنْ يشرب منها، لكن يسوع واصل الحديث عن العبادة. عندما واجهها الرب بشأن أزواجها، حاولت تشتيت انتباهه بأسئلة عن الدين والنبوءة. لكن يسوع عاد مباشرةً إلى جوهر ما كان يحاول أن يخبرها بها منذ البداية؛ لقد كانت بحاجة لمعرفة المزيد عن العبادة.

Free Digital Copy From SeveNow

المشهد مماثل جدًا لما يفعله البشر اليوم. إذا حاولت التعامل معهم فيما يتعلق بعلاقتهم مع الله، سيحاول البعض التحدث عن المشاكل العرقية. يريد آخرون مناقشة "العادات والعقائد التي علمنا إياها آباؤنا." يحاول البعض إخبارك عن احتياجاتهم وعوزهم المادي، بينما سيتجادل آخرون حول النبوءات الكتابية أو عن العقائد والطوائف المختلفة. ومع ذلك، عاد يسوع إلى نفس الموضوع: الآب يطلب ساجدين حقيقيين. وصل يسوع إلى صُلب الموضوع. إنه يريد أن يعرف شيئًا واحدًا؛ هل ستكون ساجدًا حقيقيًا، أم أنك ستكون مثل السامريين الذين قيل لهم: "أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ"؟ (يوحنا 4: 22).

وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا. (يوحنا 4: 24-23).

الساجدون الحقيقيون

الآب لا يطلب "مسبحين". لأن التسبيح احتفالي ومبهج بطبيعته، فإنه يميل إلى جذب الناس بسرعة. ومن المهم أيضًا أن نلاحظ أنه لا يطلب العبادة، بل يطلب العابدين، أي الأشخاص الملتزمين والخاضعين والمكرسين لأداء العبادة له. الله لا يريد روبوتات، ولكنه بدلًا من ذلك يريد الرجال والنساء الذين يختارون، بسرور ورغبة وحب والتزام، إقامة علاقة معه.

الروح والحق

" اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ

Free Digital Copy From SeiveNow

يَسْجُدُوا" (يوحنا 4: 24). تتحكم أرواحنا في عبادتنا لله، وليس أجسادنا أو نفوسنا. كذلك يرشدنا الله أن نعبد بالحق. يجب أن تقوم عبادتنا على الحق الموجود في كلمته. لكي نكون قادرين على العبادة بالحق، علينا أن نعرف كلمته، الكتاب المقدس.

لقاء مع الله

كونك عابدًا حقيقيًا لا علاقة له بترديد الترانيم وتشغيل الموسيقى. الأمر ينطوي على الشركة مع الله وبناء علاقة معه.

عبادة الله ليست وسيلة؛ لا تتطلب بعض القواعد البسيطة، أو عزف نغمات معينة على آلة موسيقية، أو ترديد بعض التسبيحات أو الترانيم. الأمر يتعلق بلقاء الله.

هناك مقطع في سفر إشعياء يُظهر بوضوح شديد ما يحدث عندما نتجرأ على لقاء الله:

فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ. السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلٍّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبِاثْنَيْنِ يَطِيرُ. وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ."

فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا.

فَقُلْتُ: "وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ."

فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: "إِنَّ هذِهِ قَدْ مَسَّتْ

Free Digital Copy From SeeNow

شَفَتَيْكَ، فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ، وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيَّتِكَ.''
ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: ''مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟''
فَقُلْتُ: ''هأَنَذَا أَرْسِلْنِي.''
فَقَالَ: ''اذْهَبْ وَقُلْ لِهذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُوا، وَأَبْصِرُوا إِبْصَارًا وَلاَ تَعْرِفُوا.''
(إشعياء 6: 9-1).
دعونا نلقي نظرة على بعض المواضيع في هذا المقطع.
رَأَيْتُ السَّيِّدَ
لم يرَ إشعياء كابوسًا. لم يكن يعاني من عسر هضم نتيجة تناول طعام سيء في الليلة السابقة. لقد اختبر لقاءً مع الله غيَّر حياته. ''فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا.''
إن أحد أكثر البراهين تأكيدًا على لقاء شخص مع الله هو التغيير الذي يحدثه هذا اللقاء في حياة ذلك الشخص.
توجد أمثلة في الكتاب المقدس لأشخاص كانت لهم لقاءات حقيقية مع الله. كان يعقوب أحد هؤلاء الأشخاص. اسمه يعني ''مَنْ يحل محل''، أي ''مَنْ يأخذ مكان شخص آخر.'' يوجد العديد من هؤلاء الأشخاص حولنا – أولئك الذين يريدون المضي قدمًا على حساب شخص آخر.
خدع يعقوب أخاه عيسو، فأخذ مكانه باعتباره البكر. عندما اكتشف عيسو الأمر، اضطر يعقوب إلى الفرار وانتهى به المطاف مع خاله لابان في بلد آخر، وهناك ازدادت ثروة يعقوب. وأخيرًا، بعد مرور عدة سنوات، قرر العودة إلى المنزل.
وفي طريقه إلى المنزل، اكتشف أن عيسو، الأخ الذي ظلمه، كان قادمًا للقائه ومعه أربعمائة رجل مسلح. لقد حان الوقت

Free Digital Copy From SeiveNow

لينتقم عيسو.
في تلك اللحظة، أدرك يعقوب شيئًا واحدًا؛ لقد كان بحاجة إلى الله!
في كثير من الأحيان، يسمح الرب لأشياء أن تحدث لنا ليأتي بنا إلى النقطة التي ندرك فيها أننا بدونه لا شيء وأننا في أشد الحاجة إلى مساعدته.
ذات ليلة، كان يعقوب في طريقه للقاء أخيه، وكان له لقاء حقيقي مع الله. صارع يعقوب ملاك الرب حتى طلوع الفجر، عندما قال الملاك: "أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ."
فأجاب يعقوب: "لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي" (تكوين 32: 26).
بارك الملاك يعقوب في النهاية ولكن ليس قبل أن يفعل شيئين. غيَّر اسم يعقوب إلى "إسرائيل"، بمعنى "الله يسود".
في كل مرة نسمع فيها كلمة إسرائيل، نعرف أن يعقوب صارع الله.
والشيء الثاني الذي فعله الملاك ليعقوب هو جرح فخذه. منذ ذلك اليوم فصاعدًا، عندما كان الناس يسألونه عن سبب عرجه، كان بإمكانه أن يخبرهم أن السبب هو أنه التقى بالله.
عندما يكون لدينا لقاء حقيقي مع الله، حتى الطريقة التي نسير بها تتغير.
أصبح إسرائيل أب الآباء، كما أصبح مطمئنًا ومستقرًا، وهو ما لم يكن يتمتع به قبل لقاء الله.
نحتاج جميعًا لأن نكون قادرين على أن نقول: "لقد رأيتُ الرب." الطريقة الوحيدة التي يمكننا إتباعها هي أن يكون لنا لقاء حقيقي مع الله.
العمى الروحي هو شيء يثقل كاهلنا جميعًا. نحتاج أن نطلب من الرب أن يفتح أعيننا حتى نتمكن من رؤيته. كتب الرسول بولس إلى أهل أفسس: "ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي،

Free Digital Copy From SeveNow

كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ" (أفسس 1: 17).

واجه أليشع في العهد القديم مشكلة مماثلة مع أحد خدامه. "وَصَلَّى أَلِيشَعُ وَقَالَ: 'يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ.' فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْغُلاَمِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعَ" (سفر الملوك الثاني 6: 17).

اليوم نحن مشغولون جدًا بمحاولة حل مشاكل الكنيسة من وجهة نظر بشرية لدرجة أننا ننسى أن نسأل الله لمعرفة ما هو إرشاده لنا في حالة معينة. حان الوقت لأن نطلب من الرب أن يفتح أعين فهمنا لكي نتمكن من رؤيته، حتى نتغير إلى صورته ومثاله. ربما عندها سنكون قادرين على القيام بالأمور بالطريقة التي يستخدمها هو.

وَيْلٌ لِي

لا أعرف ما الذي كنت ستقوله لو وجدت نفسك في موقف مشابه لموقف إشعياء، لكنني أعتقد أنك ربما كنت ستقول شيئًا مشابهًا لما صرخ به: "وَيْلٌ لِي! ... إِنِّي هَلَكْتُ" (إشعياء 6: 5). عندما نتجرأ على الدخول إلى محضره وننظر إليه، ونراه بكل مجده وعظمته وجلاله وجماله وطهارته وقداسته وعدالته وكماله، فإننا نواجه واقع حالتنا المحزن؛ نحن عكس ذلك تمامًا!

في نور محضره، يمكننا أن نرى كل تلك الأشياء الموجودة في حياتنا والتي تتعارض مع رغباته وأهدافه بالنسبة لنا. فجأة، من خلال التواجد في محضره ومواجهة كماله، سوف ندرك التغييرات المطلوبة في حياتنا.

"وَيْلٌ لِي! ... إِنِّي هَلَكْتُ" هو أيضًا تعبير عن الاتضاع أمام ملك عظيم. أعتقد أن إشعياء لم يفكر فيما يقوله عندما صرخ

Free Digital Copy From SeiveNow

بهذه الكلمات. كانت صرخة صادقة من القلب نبعت من اليقين بأن الله يمكن أن يهلكه في أي لحظة بسبب الخطية في حياته. لعله صرخ بهذه الكلمات على أمل أن ينال الرحمة. بعد الصراخ مباشرةً، اعترف بخطيته في إدراك كامل لحاجته إلى التغيير. الشخص الذي يدخل محضر الله هو شخص يعرف كيف يعترف بسرعة بالخطأ ويطلب الرحمة. العنيد هو الذي يقول إن كل شيء على ما يرام. الدخول إلى محضر الله يجعلنا حساسين ومنفتحين وضعفاء – سمات العابد الحقيقي.

يقول سفر أخبار الأيام الثاني 7 :14، "فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوْا وَطَلَبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيَةِ فَإِنَّنِي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ."

بصفتنا شعب الرب، علينا أن نذهب إلى محضره، ونعترف بالخطايا الموجودة في وسطنا، ونسمح له بتطهيرنا من تلك الخطايا حتى يتمكن من شفاء أرضنا. لم تنل العديد من "الأراضي" الشفاء لأن شعب الرب مهتمون بترنيم ترانيمهم الثمينة وعزف موسيقاهم الجميلة (والتي هي ليست سيئة في حد ذاتها) أكثر من اهتمامهم بالسجود والاتضاع أمام ملك الملوك والسماح له بتغييرهم كما يستطيع هو وحده.

هل سيكون هناك مَنْ يريد أن يقول: "وَيْلٌ لِي! ... إِنِّي هَلَكْتُ!" نتيجة التواجد في محضر الرب ورؤيته؟ مَنْ سيدخل مقدس الرب، ويسمح لنوره أن يشرق على حياته، ويتغير بواسطته؟

فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ

بعد الاعتراف بمشكلته، كان إشعياء مستعدًا للجزء الأكثر إيلامًا من اللقاء، وهو عملية التطهير. من الضروري

Free Digital Copy From SeveNow

المرور بهذه العملية قبل أن يستخدمنا الله. يتحدث الكتاب المقدس عن هذه العملية عدة مرات، طالبًا منا ألا نفقد صبرنا لأن عمل الرب في حياتنا سوف يصبح كاملًا. نحن بحاجة لرؤية الصورة الشاملة لما يفعله. هذه خطوة أساسية يجب استكمالها قبل أن نتمكن من المضي قدمًا.

لا أستطيع إلا أن أتخيل ما اعتقده إشعياء عندما بدأ السرافيم يطير نحوه. لا بد أنه كان يفكر: ما الذي سيفعله هذا السرافيم بهذه الجمرة المشتعلة؟ على الأرجح، مع اقتراب السرافيم أكثر فأكثر، أدرك إشعياء أن السرافيم سوف يلمسه به. في تلك اللحظة، كان لدى إشعياء خياران: التعاون مع عمل الله في حياته والسماح للسرافيم بفعل ما يجب عليه القيام به، أو إنهاء العملية بفظاظة (كما فعلنا مرات عديدة عندما كان الرب مستعدًا للتعامل مع أمور معينة في حياتنا) من خلال النهوض من ذلك المكان والقول: "حسنًا، يا رب، حسنًا، أعتقد أنني بحاجة لأن أذهب وأخدم أولادك الذين يحتاجونني الآن بالتأكيد."

يهرب العديد من مسيحيي العصر الحديث من محضر الله بالبقاء في الساحة الخارجية وترنيم العديد من الترانيم الجميلة والصادقة. لكن من خلال أنماط حياتنا، نوضح أننا لا نعيش ما نرنمه. على سبيل المثال، كم منا رنم: "غيِّر قلبي يا الله، اجعله صادقًا دومًا." هل نعني ذلك حقًا؟ عندما يريد الرب أن يبدأ عملية التجديد، هل نسمح له بذلك؟ وتستمر الترنيمة: "أنت الخزاف، أنا الطين. شكِّلني واخلقني. هذا ما أصليه." في يوم من الأيام، سوف يأخذ الرب كلامنا على محمل الجد ويبدأ في تشكيلنا.

الجرافة عبارة عن آلة ضخمة بها مجرفة عملاقة في المقدمة لتسوية الأشياء، ومخالب تشبه الشوكة في الخلف

Free Digital Copy From SeiveNow

تُستخدم في الحفر. استخدم خيالك معي للحظة. ذات يوم ونحن نرنم: "غيِّر قلبي يا الله..." نصرخ فجأة: "يا رب، ما هذا الشيء الكبير الذي يأتي نحوي؟" يجيب الرب: "إنها جرافة."

نقول: "أووه. لذا، ماذا ستفعل بهذا الشيء؟"

يجيب الرب: "حسنًا، سأغيِّر قلبك."

لذلك، بمساعدة الرب، نقف تحت الجرافة. فقط عندما نعتقد أن الأمر قد انتهى، ننظر إلى الخلف ونرى المخالب التي تشبه الشوكة الضخمة في الخلف. نشعر بالرعب مرة أخرى، ونصرخ: "يا رب، ما الذي يحدث؟"

يجيب الرب مرة أخرى: "نحن بحاجة إلى الوصول إلى جذر المشكلة وإخراجها حتى لا تظهر في حياتك مرة أخرى."

هذه هي عملية التشكيل، وهي نتيجة ترنيم الترانيم "الخطيرة" التي تطلب من الله: "غيِّر قلبي." تبدأ عملية التطهير عندما يستجيب الله إلى ما رنمته مرات عديدة. إذا كنت تريد أن تكون عابدًا حقيقيًا، فعليك أن تمر بعملية التطهير. لا تهرب منها! واجه الأمر مرة واحدة وإلى الأبد! اسمح لجرافة الروح القدس أن تحطمك، ثم تجددك، وترممك، وتشكِّلك، وتخلقك من جديد. إن الروح القدس يقوم بعمل جميل من الاسترداد والتطهير. دعه يبدأ عمله فيك.

يمكننا أن نرى عملية التطهير هذه تحدث في حياة بولس. كانت لدى بولس وجهة النظر الصحيحة بشأن ألم التجديد. كتب يقول: "لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا" (رسالة كورنثوس الثانية 4: 17).

أراد بولس أن يصبح مشابهًا للمسيح، ويجب أن تكون تلك هي رغبتنا نحن أيضًا. لكي نختبر قوة القيامة، مثل بولس،

Free Digital Copy From SeeNow

يجب أن نكون مستعدين للمشاركة في آلام المسيح، وعلى استعداد لأن نواجه حتى الموت.

غالبًا ما يكون العمل الذي يكمله الله في حياتنا الفردية مرتبطًا بالصورة الشاملة لما يريد الرب القيام به. لأننا نصبح عالقين في "هنا والآن" فإننا لا نستطيع إدراك أهمية رؤية الأشياء مثلما يراها الرب: عالميًا. لا تنس أنه يستطيع رؤية الماضي والمستقبل. نحن لا نرى سوى الماضي والحاضر، ونتأثر أكثر بما نشهده في هذه اللحظة. ننشغل بالتباكي على وضعنا الحالي دون أن ندرك أن ما يحدث الآن يمكن أن يكون له تأثير إيجابي للغاية على المستقبل. يسمح الرب، الذي يرى البداية والنهاية، للأمور أن تحدث الآن من أجل إعدادنا للمستقبل. من خلال امتلاك "رؤية عالمية"، يمكننا أن نرتاح في الرب، واثقين أنه يعمل كل شيء من أجل خيرنا.

ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ

إن استخدام كلمة "ثم" في إشعياء 6: 8 يثير اهتمامي: "ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: 'مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟' فَقُلْتُ: 'هأَنَذَا أَرْسِلْنِي.'"

ربما يعني ذلك أن عملية التطهير يجب أن تكتمل قبل أن يتمكن إشعياء من تمييز وسماع صوت الرب. الرب لم يتوقف عن الحديث اليوم. يريد الكثيرون منا سماع صوته والحصول على التوجيه لحياتنا.

يساعدنا إشعياء على أن نفهم أن سبب عدم سماعنا لصوت الرب ليس هو أنه لم يَعُدْ يتكلم، ولكن لأننا مشغولون جدًا بالاستماع إلى أشياء أخرى حتى أنه لا يمكننا سماعه. يتحدث الرب إلينا باستمرار بشأن عائلاتنا وكنائسنا ووظائفنا وجيراننا وبلداننا وكل شيء آخر. إن لديه الجواب أو الحل

Free Digital Copy From SeiveNow

لكل مشكلة أو تحدي يمكن أن نواجهه اليوم. المشكلة ليست فيه. المشكلة فينا. لا نستطيع أن نسمعه!
يعمل كل من الراديو والتلفزيون ووسائل الاتصال الأخرى على ترددات. تم تصميم بعض الترددات للراديو والبعض الآخر للتلفزيون. لكي نتمكن من الاستماع إلى برنامجنا المفضل، علينا أن نتحول إلى التردد الذي يبث البرنامج. مئات الأشياء تُقال وتُفعل في أي لحظة، لكننا نرى أو نسمع فقط ما نضبط تردده. إنها نفس الطريقة مع الروح القدس. نحتاج إلى تغيير الترددات والتوقف عن الاستماع إلى أشياء أخرى كثيرة. نحن بحاجة إلى "ضبط" تردد الروح القدس.

هأَنَذَا أَرْسِلْنِي

عندما يعرف شخص ما صوت الرب، تكون الإجابة الفورية المؤكدة عليه هي: "هأنذا أرسلني!" هذه سمة أخرى من سمات الشخص الذي اختبر حضور الرب مثلما فعل النبي في هذا المكان. لا توجد لحظة تردد، فقط رد إيجابي متحمس. إن كلمات صاحب المزمور داود هي تحدٍ لنا. لقد أكد: "ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اَللهُ" (مزمور 57: 7). وكلمة "ثابت" في العبرية لها تشير إلى شيء مُعَد ومُؤسَس وجاهز ومستعد دائمًا. هذه هي الكيفية التي يجب أن يكون عليها كل شخص: جاهز: "اعْكُفْ عَلَى ذلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ" (رسالة تيموثاوس الثانية 4: 2).
إحدى الطرق التي يمكننا من خلالها قياس استعدادنا هي كيفية استجابتنا للأشخاص الذين وضعهم الله من حولنا. هل تستجيب عن طيب خاطر عند الحاجة إلى متطوعين؟ هل تدعم رعاتك وقادتك؟ تحقق من مستوى استعدادك. إنه مؤشر جيد على تقدمك لكي تصبح عابدًا حقيقيًا. لا ينبغي أن يكون

Free Digital Copy From SeveNow

هناك نقص في المتطوعين في كنائسنا؛ يجب أن يكون العكس هو الصحيح. يجب أن يكون هناك عدد كبير من الأشخاص المستعدين والراغبين في فعل شيء من أجل الرب.

كانت استجابة إشعياء السريعة للرب هي: "هأَنَذَا أَرْسِلْنِي".

هذه صفة أخرى من صفات الشخص الذي يعيش مع الرب.

لا يمكن لهذا الشخص أن يتخيل أن الله يجب أن يستخدم شخصًا آخر. أولئك الذين يقولون: "هأنذا أرسلني!"، وسرعان ما يكلفون الشخص الآخر (وهو أمر يسهل القيام به)، من الواضح أنهم لم يكونوا في محضر الله. لو كانوا في محضره، فلن يريدوا أن يفوتوا الفرصة الرائعة المتمثلة في استخدام الله لهم، بغض النظر عن التكلفة.

لقد دفع هذا الشخص بالفعل ثمن التطهير الباهظ. تم بالفعل حل مسألة التكاليف. ونتيجة لذلك، كان من السهل أن يجيب، وبشكل شبه تلقائي: "أرسلني."

لقد أقام إشعياء وأمثاله علاقة مع الله. إنهم واثقون من أن المهمة التي يكلفهم بها الرب ستكون مثيرة ومليئة بالتحدي ومحفزة تمامًا. إنهم لن يريدوا تفويته لأجل أي شيء في العالم!

فَقَالَ ...

أخيرًا، ها هو! كان إشعياء على وشك أن يحصل على ما يريده الكثيرون دون أن يمروا أولًا بالخطوات التي تحدثنا عنها. كان من المقرر أن يحصل على مهمة. يهتم الكثيرون بالمهام أكثر من اهتمامهم بالله الذي يوزع المهام. أحيانًا في محاولة لأن "يستخدمنا" الله لأي سبب من الأسباب، نجد أنفسنا نقاتل على المناصب والمراكز. "هذه خدمتي ..." أو "هذا مكاني."

غالبًا ما يتم ربط الحاجة إلى المركز والتقدير والمكانة بالقيام بالمهام التي يوزعها الرب. لكننا مخطئون جدًا! كتب بولس

Free Digital Cost From SeveNow

إلى أهل كورنثوس: ''فَقَالَ لِي (الرب): 'تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ.' فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ'' (رسالة كورنثوس الثانية 12: 9).

لقد كتب في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: ''لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ''؟ (رسالة كورنثوس الأولى 4: 7). هذه كلمات قوية، كلمات تتطلب الالتزام. يجب ألا نعتقد أبدًا أن المهام التي نقوم بها لأجل الرب أهم منه هو. أولويتنا الأولى هي أن نكون معه وأن نتعرف عليه. وستكون نتيجة معرفتنا به هي الاعتراف بالخطأ في طرقنا، وتحسين عملية التطهير، والقدرة على سماع صوت الله والاستجابة بسرعة. عندها فقط سنحصل على المهمة التي اختار أن يعهد بها إلينا.

أهمية التسبيح والعبادة

أصلي أن يكون الرب قد أيقظ في قلبك الآن رغبة كبيرة في أن تكون عابدًا حقيقيًا وأن تكون قد اتخذت الخطوات لتحقيق هدفك. سيكون من المهم الاحتفاظ بموقف يتسم بالشكر والتسبيح والعبادة في حياتنا. يساعدنا الإصحاح الأول من رسالة رومية على فهم كيفية القيام بذلك.

''لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ. إِذْ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ.''

يؤكد هذا المقطع أن الله قد وضع في داخل كل رجل وامرأة وعيًا بوجوده، وهذا هو سبب اشتعال غضبه عندما نحجز

Free Digital Copy From SeeNow

حقه بالإثم. الأسلوب توكيدي ولا يترك مجالاً للشك. قال بولس: "حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ."

العملية التي تقود إلى أسفل

ما هي العملية التي أدت بهؤلاء الناس إلى الضلال؟ الخطوة الأولى من المسار موجودة في رومية 1: 21، "لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ، بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ."... ها هي. الخطوة الأولى هي عدم إعطاء الله المجد الذي يستحقه. والخطوة الثانية للضلال موجودة في نفس الآية. "أَوْ يَشْكُرُوهُ." نحن بحاجة إلى أن نعيش حالة من الشكر له. والخطوة الثالثة هي أنهم "حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ." يحدث هذا عندما لا نحتاج إلى الرب لحل مشاكلنا. نعتقد أنه يمكننا معالجة جميع الظروف في حياتنا، كما لو كنا نقول: "إذا سمحت لي، يا رب، تنح جانبًا. لست بحاجة إليك بعد الآن."

الخطوة الرابعة تلقائية: "أَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ."

الخطوة الأخيرة إلى أسفل هي النتيجة الكلية للقيام بجميع الخطوات السابقة: "وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ، وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالدَّوَابِّ، وَالزَّحَّافَاتِ" (رومية 1: 23-22) .

عندما نصل كلنا إلى السماء

عندما نصل إلى السماء ونرى يسوع سيكون هناك الكثير من الترنيم والهتاف؛ هذا أمر مؤكد. عندما ندرس سفر الرؤيا نرى بوضوح أن هناك قدرًا غير عادي من التسبيح والعبادة في السماء.

عند قراءة آخر سفر في الكتاب المقدس، يمكننا أن نرى بعض المبادئ المثيرة للاهتمام التي يبدو أنها تُمارَس هناك.

Free Digital Copy From SeiveNow

يبدو أنها فكرة جيدة أن نرسي كل واحد منها في حياتنا الآن، قبل أن نصل إلى "هناك".

الشكر والتسبيح والعبادة

منذ بداية هذا الكتيب، وضعنا الشكر والتسبيح والعبادة كأقسام رئيسية للتعبير عن تمجيدنا لله. نرى كل هذا ممثلًا في السماء: "وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا" (رؤيا 4: 9).

السجود

يقول سفر الرؤيا 4: 10، "يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ." ويذكر سفر الرؤيا 19: 4، "وَخَرَّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتِ وَسَجَدُوا لِلهِ." هناك شيء يحدث في قلوبنا عندما نركع ونحني أمام جلاله. إنه تمرين جيد للجسد أن نذكِّره بمن يتحكم في أجسادنا. يمكنني تقريبًا أن أتخيل كيف سيكون الأمر في السماء عندما نكون جميعًا حول العرش العظيم. هناك نركع ونسجد وتيجاننا عند قدميه، ونستقبل دفء محبته. الآن، دعونا نبدأ في أن نتعلم أن نحني ركبنا في اتضاع أمامه، ونعترف بقوته ومجده العظيمين.

الإعلانات

يوجد جانب آخر مثير للاهتمام للعبادة في سفر الرؤيا. من المهم أن نتعلم استخدام أفواهنا وألسنتنا وحناجرنا لإعلان الحقائق الأبدية لعدونا وأيضًا لإخوتنا. وهذه الآيات توضح هذا المبدأ: "وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً: ‹قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي.›"

Free Digital Copy From SeveNow

"يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: 'أَنْتَ مُسْتَحِق أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ.'" (رؤيا 4: 8، 11-10).

"قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: 'مُسْتَحِق هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ!'" (رؤيا 5: 12).

"وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: 'الْخَلاَصُ لإِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ'" (رؤيا 7: 10).

الضجيج

ستكون السماء صاخبة! "قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ" (رؤيا 5: 12). "وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ"... (رؤيا 7: 10). "وَبَعْدَ هذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ"... (رؤيا 19: 1). "وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ" ... (رؤيا 19: 6).

لا تتحدث أي من هذه الآيات عن الصمت، فهي تتحدث عن الضجيج. علينا أن نتعلم: "كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ" (مزمور 46: 10). يجب أن نتعلم كيف نميِّز القيمة، ونقدِّر لحظات الصمت في محضر الرب. ولكن، على نفس المنوال، نحتاج إلى معرفة كيفية إحداث ضوضاء في إطار التسبيح. نحن نصيح ونصرخ في أمور أخرى كثيرة: الرياضة، والفعاليات الاجتماعية، والحفلات الموسيقية. لماذا لا نصرخ ونعلن حقيقة أن لدينا إلهًا عظيمًا ورائعًا؟

سيكون الوقت في السماء رائعًا بشكل لا يمكن تصديقه! ويمكننا الاستمتاع بذلك الوقت هنا على الأرض. دعونا نكون شعبًا يقدم التسبيح الأفضل، وليس التسبيح الهادئ والخجول

Free Digital Copy From SeeYeNow

والمتوسط، بل التسبيح بكل قوتنا.

الآلات الموسيقية

توجد في رؤيا الرسول يوحنا عدة إشارات إلى الآلات الموسيقية، وخاصةً الأبواق والقيثارات:
"خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَروفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ" (رؤيا 5: 8). "ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا" (رؤيا 8: 6). "وَسَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ" (رؤيا 2: 14).

ترنيمة جديدة

"وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً"... "وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ" ... "وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ، وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ، وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، وَتَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ." (رؤيا 5: 9، 14: 3، 15: 3-2).

عندما تسمع تعبير "ترنيمة جديدة"، فهناك عدة طرق للنظر إليه:

ترنيمة تمت كتابتها حديثًا

أعتقد أنه من المهم جدًا أن تحتوي ترانيمنا على الكثير من كلمة الرب. إن ترنيم ترنيمة جديدة يشبه أكل شريحة خبز طازجة من الفرن وعليها الكثير من الزبدة المذابة. اطلب من الرب أن يعطيك ترانيم خاصة بك، ولا ترنم فقط الترانيم التي كتبها الآخرون.

ترنيمة جديدة لك

لا يشترط أن تكون الأغنية قد كُتبت حديثًا لتكون ترنيمة

Free Digital Copy From SeeNow

جديدة لك. كثير من الناس لم يسمعوا قط الترانيم القديمة، بينما لم يسمع كثيرون غيرهم الترانيم الجديدة. هناك ترانيم قديمة وجديدة يمكنها أن تُنير الآخرين وتعلِّمهم وتحفزهم.

الترانيم العفوية

من خلال النظر إلى الأطفال، يمكننا أن نرى أفضل مثال لشرح الترانيم العفوية. على أي حال، قال الرب: "أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟" (متى 21: 16). في كثير من الأحيان، يبدأ الأطفال في ترنيم "ترنيمة" ليست لها قافية أو سبب أو اتجاه أو موضوع محدد. لكنهم يرنمونها كما لو كانت واحدة من أقدم الترانيم المدوَّنة.
هذه هي نفس الطريقة التي تسمح لنا بها الأغاني الروحية بالغناء بشكل عفوي من أجل التعبير عما لا يمكن أن تصفه أي أغنية أو ترنيمة أخرى.

الترانيم النبوية

يحمل هذا الجانب من الترانيم الجديدة بُعدًا لم نستغله بعد. هذه هي الترانيم التي يرنمها الرب لنا نحن شعبه. وأجمل تلك الترانيم موجودة في صفنيا 3: 17، "الرَّبُّ إِلهُكِ فِي وَسَطِكِ جَبَّارٌ. يُخَلِّصُ. يَبْتَهِجُ بِكِ فَرَحًا. يَسْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهِجُ بِكِ بِتَرَنُّمٍ."

المشاكل الشائعة في التسبيح والعبادة

إنه لأمر مُخزٍ أن الكثير من الناس سمحوا لمفاهيم خاطئة عن العبادة بمنعهم من التمتع بالبركات التي تأتي من الدخول في العبادة الحقيقية. لا تدع المواقف التالية تتسلل إلى حياتك.
لا أشعر بالرغبة في العبادة

Free Digital Copy From SeiveNow

كثيرًا ما سمعتُ هذه العبارة من أناس يعتقدون أنهم إذا لم يشعروا برغبة في عبادة الرب فإنهم يكونون معفيين منها. نحن لا نسبِّح الرب ونعبده لأننا نشعر بالرغبة في ذلك. نحن نسبِّحه لأنه يستحق التسبيح بغض النظر عما نشعر به. فكيف ندعوه ربًا إذا لم نرغب في طاعته في كل شيء، بما في ذلك التسبيح والعبادة؟

المشكلة العاطفية

أعطانا الله مشاعر لغرض خاص ويمكننا الاستمتاع بها بعدة طرق. لم يمنحنا الله العواطف لتسيطر على حياتنا وتتحكم فيها بل لتضفي عليها الثراء.

كتب بولس إلى أهل كورنثوس لتصحيح بعض المشاكل المتعلقة بنظام الكنيسة. علَّم بولس بأنه من المهم جدًا أن يتم "كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ" (رسالة كورنثوس الأولى 14: 40).

لا يتحدث بولس عن كيفية العبادة في أوقاتك الخاصة مع الرب. يمكنك أن تفعل ما تريده هناك، ولكن في التجمع معًا كمجموعة من المؤمنين نحتاج أن نتعلم كيف نكون عابدين "روحيين" وليس عاطفيين.

دعني أشجعك على أنه عندما يحين وقت الهتاف، فلنهتف! عندما يحين وقت التصفيق بأيدينا، فلنصفق! عندما يحين وقت التزام الصمت، فلنصمت جميعًا! دعونا نتحرك كجسد واحد، جسد المسيح الذي نمثله. دعونا نتحكم في عواطفنا بطريقة تجعل تجربة العبادة الجماعية تجربة ممتعة، ليس فقط بالنسبة لنا، ولكن أيضًا بالنسبة للأشخاص من حولنا.

السجون

"أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي، لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ." (مزمور 142: 7)

Free Digital Copy From SeveNow

يجد الكثير من الناس أنفسهم مقيدين في أنواع مختلفة من السجون. البعض في سجن العقد والأكاذيب الشخصية التي آمنوا بها عن أنفسهم طوال حياتهم. يمكن أن يوجد سجن آخر في شكل العادات الدينية. من الصعب جدًا على الأشخاص تغيير الطريقة التي يقومون بها بالأشياء ببساطة لأنهم كانوا يفعلون ذلك بهذه الطريقة لسنوات. يقول البعض: "هذه ليست عادتنا." وبسبب تلك "العادة"، فقد بعض الأفراد بعض بركات الرب التي يدخرها لهم. وهناك سجن آخر وهو الخوف من الفشل.

لا يجب أن نعيش في تلك السجون. كن حرًا في العبادة باسم يسوع! "لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ،..." (لوقا 4: 18).

نقص التعليم

"تُنَبِّعُ شَفَتَايَ تَسْبِيحًا إِذَا عَلَّمْتَنِي فَرَائِضَكَ" (مزمور 119: 171). يشعر الكثيرون منا ببساطة بالعجز بسبب عدم فهمنا لموضوع التسبيح. يجب أن نطلب من الرب كل يوم أن يبين لنا أكثر فأكثر كيف نصبح عابدين حقيقيين. أنا أشجعك على دراسة كل شيء تجده في الكتاب المقدس حول هذا الموضوع.

الموت

"لَيْسَ الأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ، وَلاَ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى أَرْضِ السُّكُوتِ" (مزمور 115: 17). من الواضح أن هذا يتحدث عن الموت الجسدي، لكن ماذا عن آلاف المؤمنين الذين يموتون روحيًا؟ لا يمكنهم تسبيح الرب لأنهم ليسوا أحياء بالنسبة له. قد يشكك هؤلاء الأشخاص في التسبيح المفعم بالحيوية الذي يسبِّحه شخص آخر بقولهم: "حسنًا، إنه

Free Digital Copy From SeeYeNow

جديد، وسوف يتخطى هذا.'' يا له من مثال عبر عادي للموت الروحي!
أفضل طريقة لكي تُقام من الموت هي أن تموت عن الذات وتُقام في حياة يسوع المسيح. خذ بعض الوقت وجدد التزامك الآن.

الكبرياء

نحن جميعًا نحارب الكبرياء. يبدو أن البعض تعلَّموا إخفاء كبريائهم بشكل أفضل مقارنةً بالآخرين، لكنهم يعيشون في حالة دائمة من الخداع. أخبرني أحد أصدقائي المقربين ذات مرة: ''عندما يكسرنا الله، فهو لا يفعل ذلك لتدميرنا، ولكن للقضاء على المواقف الخاطئة في حياتنا حتى ينعكس مجده فينا.''

مواقف ''الطيار الآلي''

من المهم جدًا في كل مرة نرفع صوتنا لنعطيه المجد والكرامة، أن نفعل ذلك كما لو كانت المرة الأولى. احرص على ألا تكون أحد المصلين ذوي اتجاه ''الطيار الآلي''، أي الأشخاص الذين لا يفكرون حتى فيما يرنمونه. إنهم يفعلون ذلك بشكل تلقائي بينما يتشتت انتباههم حقًا بمحيطهم أو بأفكارهم التي تدور في رؤوسهم.
لا تدع أي شيء أو أي شخص يمنعك من الحصول على كل ما أعده الرب لك من خلال اختبار التسبيح والعبادة الرائع.

خاتمة

من بين كل ما درسناه في هذا الكتيب، ما أريد أن أكتبه في قلوبكم إلى الأبد هو أن التسبيح والعبادة ليسا مجرد الغناء أو عزف الموسيقى الجميلة أو حضور برنامج صباح يوم

Free Digital Copy From SeeNow

الأحد، إنهما أسلوب حياة وحالة قلب.
الرب يسعى لعلاقة حميمة معنا. إنه يرغب في تكوين صداقة مع كل واحد من أبنائه. ولكي يحدث ذلك، يجب أن نعطيه كل شيء. يمكن تلخيص هذا في العبارة التالية: عبادة الله هي قبول حق الله الكامل. عبادة الله هي طاعة مشورة الله الكاملة. آمل أن تكون لديك الآن الرغبة والفهم لتصبح عابدًا أفضل وحقيقيًا أكثر. الأمر بسيط: استسلم له في كل جانب من جوانب حياتك، وستكون أقرب إلى أن تصبح عابدًا حقيقيًا. لذا، دعونا نعيش حياة مليئة بالعبادة!

أسئلة للدراسة والتفكير

- ما هو معنى "الدخول إلى محضر الله"؟
- أين تجد محضره؟
- ما الذي يعنيه "التسبيح" حقًا؟
- ما الذي يميِّز "العبادة الحقيقية" في رأيك؟
- اقرأ قصة إشعياء في إشعياء 6، ما الذي تتعلمه من هذه القصة؟
- لماذا يُعَدُّ التسبيح والعبادة بهذه الأهمية؟
- كيف نعبد في السماء؟
- كيف نحل مشاكل العبادة الشائعة في كنائسنا؟
- كيف تغيَّر فهمك للعبادة؟